اللاحة التي اورثها نفس القلب قبل كقوله وسماء مغبرة اي مغازة مغبرة مملوة
بالغبرة ارجاؤه اي اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه
سماؤه على حذف المضاف اي لون سمائها لون السماء فالمراد الا
خبر من باب القلب والمعنى كان لون سمائه بغبرتها لون ارضه والا
عتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه
صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه والآ اي
وان لم يتضمن اعتبار اللطيف فرد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة
يعتد بها كقوله فلا انجرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي بالقصر
السياع اي الطين المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسيع
يقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة
في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسيع
لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الا
صل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن اصول المسند
اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله
فاني وقيارها الغريب الرحل والمأوى والمنزل وقيار اسم فرس
لفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند اي قيار محذوف
لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق
المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا
على محل اسم ان وغريب خبرا عنها لامتناع العطف على محل اسم ان

ان قبل مضي الخبر لفظا وتقديرا واما اذا قدر له خبرا محذوفا فيجوز ان
يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل
ان زيدا وعمرو ذاهبان وهو غير جائز بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب
وهو جائز ويجوز ان يكون مبتداء والمحذوف خبره والجار باسرها
عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وقوله نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر
لما ذكرنا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف هنا خبر الاول بخلافه
الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو
اي عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام نحو
قولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف بالباب او
ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجأة
يدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية
كالخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر ونحو
ذلك وقوله وان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اي ان لنا في الدنيا خلودا ولنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون
قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن قريب فحذف
المسند الذي هو الظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى ما قوى
الدليلين اعني العقل وضيق المقام اعني المحافظة على الشعر لاتباع
الاستعمال لاطراد المحذوف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)